Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يجسم خوف الناس من مالك في كلمات حية:

رأيتُ أبا غسّانَ علّقَ سَيْفَهُ ... على كاهِلٍ شَغْبٍ على منْ يُشَاغِبُهْ
ترى الناسَ كالدَّمْعَى لهُ وقلوبُهم ... تَنَدَّى، وما فيهم عَريبٌ يُخاطِبُهْ
أذَلَّ بهِ اللهُ الذي كانَ ظالماً ... وعزَّ بِهِ المظلومُ واشتدَّ جانِبُهْ. . . الخ[1]

لم يفده كل ذلك، فأخذ ينفي عن نفسه التهمة، ويلجأ إلى القسم، ويطنب في تصوير سوء حاله في السجن ليستدر عطف مالك، فيقول:

حَلَفْتُ بِرَبِّ الجارياتِ إذا جَرَتْ ... وحيثُ دَنَتْ من مَرْوَةَ البيتِ زَمْزَمُ
لَمَا زَادَنِي من خَشْيةٍ، إذ حَبَسْتَنِي، ... على الخَشْيَةِ الأولى التي كنتَ تَعْلَمُ

. . .

أعوذُ بقبرٍ فيه أكفانُ مُنْذِرٍ، ... وهنَّ لأيْدِي المُسْتَجيرينَ مَحْرَمُ
ألمْ تَرَني ناديْتُ بالصّوْتِ مالِكاً، ... لِيسمعَ لما غَصَّ بالرِّيقَةِ الفَمُ
ستعلمُ أنَّ الكاذِبينَ، إذا افْتَرَوْا ... عليَّ، إذا كُرَّ الْحديثُ المُرَجَّمُ

. . .

فَهَلْ يُخرِجَنِّي مُنْذِرٌ من مُخَيِّس، ... وعُذْرٌ به لي صوتُهُ يَتَكَلَّمُ

. . .

وكيفَ بمن خمسونَ قيداً وحلقةً ... عليهِ مع اللَّيلِ الذي هو أدْهَمُ
أبيتُ أُقَاسِي اللَّيلَ والقومُ منهمُ ... معي سَاهِرٌ لي لا ينامُ ونُوَّمُ
ولو أنّها صُمُّ الجبالِ تَحَمَّلَتْ ... كما حَمَلَتْ رِجْلايَ كادَتْ تُحَطَّمُ

. . .

وَعَلَّمنِي مَشْيَ المُقَيَّدِ خالدٌ، ... وما كنتُ أدنَى خَطْوِهِ أتَعَلَّمُ
أقولُ لِرِجْليَّ اللَّتَيْنِ عليهما ... عُرَىً وحديدٌ يَحْبِسُ الْخَطْوَ أبْهَمُ:
أما في بَنِي الجارودِ مِنْ رَائِحٍ لنا ... كما راحَ دُفّاعُ الفُراتِ المُثَلَّمُ

. . .

(1) عون الشريف قاسم ـ شعر البصرة ص 196 ـ ديوان الفرزدق 1/ 70.